Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لماذا كان اليهود نموذجا للجمـــــاعة الممثلة للغدر والجبن والوضاعة والنصب ؟ لماذا أرتضى اليهود وضعيتهم تلك وتقوقعوا عليها محولين حتى تصرفاتهم العادية الى قاموس ديني متزمت بغباء، هذا ما كان على (نيومن) ان يناقشه بثورية متطلعة لا تؤمن بالعجز والردة والاستخذاء والعصبية ، لانه بعد ذلك لا شك أنه سيفهم أن قومه لا يستأهلون كل تلك التضحية بالنفس الســـوية وكل ذلك الانخراط في عالم الشذوذ والاحتيال وربما الجريمة ! ان الانسان لا يلتحق بقومه الا بالقدر الذى لا يجد فيه عبئا على ضميره والتأريخ حافل بالشـــواهد الكثيرة التى تبين اهمية المعتقد ، واذا بأولئك المؤمنين بأفكار كبيرة جديدة يتخلون عن قومهم الى حين مسمى ، وان افتخار (المتنبى) الشاعر العربى الكبير لم يكن مستهجنا اذ قال : (لا بقومى شرفت بل شرفوا بى وبنفسى فخرت لا بجدودى)، ان هذا اللامنتمى العظيم كان أصيلا جدا لانه لم يضع نفسه تحت أقدام التقليد والاستكانة والنعومة كان مقدسا قبل كل شيء وأفضل من كل روابطه الاجتماعية .

وحيث ان الرلة العظمى تؤدى الى زلات واخطاء ، فقد كان من المنتظر ان يتحول (نيومن) اليهودى الذى طوقته العقدة وأحكمت عليه شباكها الى شخص شاذ يمتلك غرابة مذهلة وسواء أكان (ولسون) يلمح لذلك عندما حاول ان يلقى ضوءا معينا على الحب المتبادل بينه وبين صديقه (جورجى) ـــ الحب الجنسى ـــ أو بعرضية مصادفة ، فالمهم والمؤكد ان (نيومن) لابد وانه أراد ان يمضى فى طريق يحقق فيه عظمته الخاصة (انتقاما للاذلال والعسف الذى عاناه هو كانسان) ، والشبهات نفسها تعقد من ذلك لان (نيومن) يتصرف ببيهودية لئيمة حاقدة دون أن يبرهن على أنه انسانى حقا ، والا فمنذا الذى لا يفهم اصرار (نيومن) على روحه وعقليته اليهودية عندما لا يلتفت الى (تسفايج) أستاذه البروفسور فى أول التقاء بينهما بعد ذلك الانقطاع الغامض والمليء بالالغاز ،